انتهى وقيل لابي حازم ما لنا نكره الموت قال لانكم اخربتم اخرتكم وعمرتم
دنياكم فكرهتم الانتقال من العمران الى الخراب ولما احتضر بشر فرح فقيل له
اتفرح بالموت قال اتجعلون قدومي على خالق ارجوه بكفاي مع مخلوق
اخافه تنبيه قال ابن عربي رحمه الله تعالى من نعت محب
الله انه موصوف بانه مقتول تالف سائر اليه باسمايه طيار دايم السهر كامن
الغم راغب في الخروج من الدنيا الى محبوبه متبرم بصحبة ما يحول بينه
وبينه كثير التاوه يستريح الى كلام محبوبه خايف من ترك الحرمة في اقامة
الخدمة يعانق طاعة محبوبه ويجانب مخالفته خارج عن نفسه بالكلية
لا يطلب الدية قتله يصبر على الضرا هايم القلب متداخل الصفات
ماله نفس معه ملتذ في دهش لا يقبل حبه الزيادة باحسان المحبوب
ولا النقص بجفايه ناس حظه مخلوع النعوت مجهول الاسم لا يفرق بين
الوصل والهجر مصطلم مجهود مهتوك الستر سره علانية فضحه لا يعلم
الكتمان مالك في الموطا حم عن ابي هريرة
قال الله تعالى قسمت الصلاة اي قراتها بدليل تفسيره بها قال
المنذري يعني الفاتحة سميت بذلك لانها لا تصح بها كقوله الحج عرفة وقيل
من اسما الفاتحة الصلاة فهي المنحصرة في الحديث بيني وبين عبدي وقدم
تعالى نفسه في البنية فقال او لا بيني لانه الواجب الوجود لنفسه وانما
استفاد العبد الوجود منه نصفين باعتبار المعنى لا اللفظ لان نصف الدعا
من قوله واياك نستعين يزيد على نصف الثنا والمراد قسمين والنصف
قد يراد به احد قسمي الشي اي نصف عباده الى ملك يوم الدين وهو حق الرب
ونصف مثاله الى اخرها وهو حق العبد ولا خير في زيادة كلمات احد القسمين
على الاخر لان كل تحته نوع احدهما نصف له وان لم يتحد حدهما ولعبدي
ما سال اي له السوال ومنى الاعظام فالحمد لله رب العالمين اية الرحمن الرحيم
اية ثانية مالك يوم الدين ثالثة اياك نعبد واياك نستعين رابعة اهدنا
الصراط المستقيم خامسة صراط الذين انعمت عليهم سادسة غير
المغضوب عليهم ولا الضالين سابعة فثلاث ايات لله تعالى وثلاث للعبد
وواحدة بين العبد ومولاه فالتي لله هي الثلاث الاول وحينيذ فاذا
فاذا قال الحمد لله رب العالمين تمسك به من لا يرى البسملة منها لكونها لم يذكرها واجيب
بان التنصيف يرجع الى جملة الصلاة لا الى الفاتحة قال الله تعالى حمدني عبدي اي
مجدني فاثنى علي بما انا اهله قال ابن عربي رحمه الله تعالى ومن هو
العبد حتى يقول الله سبحانه وتعالى يقول العبد كذا فيقول الله كذا
لولا العناية الالهية والتفضل الرباني لما وقع الاشتراك في المناجاة
بقوله قال لي وقلت له فاذا قال الرحمن الرحيم اي الموصوف بكمال
الانعام قال الله تعالى اثنى علي عبدي لاشتمال اللفظين على
الصفات الذاتية والفعلية فاذا قال مالك يوم الدين قال مجدني عبدي

ابي

ابي عظمني
فاذا قال اياك نعبد واياك نستعين قال هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سال
فالذي للعبد منها اياك نعبد والذي لله منها واياك نستعين
فاذا قال اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين
قال هذا لعبدي ولعبدي ما سال قال الطيبي السورة
هذا العبدي اي خاص به ولعبدي
في هذا التقدير ثلاثا وقال في الثلث الاول حمدني واثنى علي فاضافهما
الى نفسه وقال في الثلث الاخر هذا لعبدي ولعبدي ما سال فخصه بالعبد
وقال في الوسط جمع بينهما وقال هذا بيني وبين عبدي قال
العارف البوني رحمه الله تعالى واذا حققت وجدت الايات كلها لله
تعالى فانك انما عبدته بارادته ومعرفته اذ العبد لا حول له ولا قوة
ولا ارادة الا بحوله تعالى وارادته وقال البخاري في خلق الاعمال
قد بين بهذا الحديث ان القراءة غير المقرو والقراءة هي التلاوة غير المتلو
فبين ان سوال العبد غير ما يعطيه الله وان قول العبد غير كلام الرب هذا
من العبد الدعا والتضرع ومن الله الامر والاجابة فالقران كلام الرب
والقراءة فعل العبد انتهى وقال ابن عربي رحمه الله تعالى غير ان القراءة
في الصلاة لا تجزي الا بام القران لانه تعالى بين انه لا يناجي الا بكلامه
وبالجامع من كلامه والام هي الجامعة والحديث القدسي مفسر لما تيسر من
القران قال بعض العارفين من كان في صلاته يشهد للغير معددي عن
شهود الحق فيه فليس بمصل فلا يكون مناجيا والحق لا يناجي في الصلاة
الا لفاظ بالحضور فالقايل الحمد لله بغير حضور مع الله لسانا لا عينه
فيقول الله عند ذلك حمدني لسان عبدي لا عبدي فان حضر
قال حمدني عبدي المفروض عليه مناجاتي والعبد اذا حضر
تضمن اللسان وساير الجوارح واذا لم يحضر لم تقم عنه جارحة من
جوارحه ولا عن غير نفسها انتهى قال القاضي وهذا الحديث يدل
على فضل الفاتحة لا وجوبها الا ان يقال قسمت الصلاة من حيث
انها عامة شاملة لافراد الصلاة كلها في معنى قولنا كل صلاة مقسومة
على هذا الوجه ويلزمه ان كل ما لا يكون مقسوما هكذا لا يكون صلاة والخالي
عن الفاتحة لا يكون مقسوما على هذا الوجه فلا يكون صلاة حم عم عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه وسبب هذا كما في مسلم ان ابا هريرة حدث عن المصطفى صلى
صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة لم يقرا فيها بام القران فهي خداج غير تمام فقيل له
انما يكون وراء الامام فقال اقراها في نفسك فاني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول قال الله قسمت الى اخره قال ابن حجر
رحمه الله تعالى وليس هو على شرط البخاري فلذلك لم يخرجه لكنه اشار
اليه فيه والله الهادي للصواب
قال الله تعالى للعباد جمع عبد وهو لغة الانسان وهو المراد هنا بدلالة قوله
الا انسكم وجنكم الثقلان خاصة باختصاص التكليف وتعاقب المجهود